





جامعة «تربيت معلّم (الخوارزمي)»

كلية الآداب و العلوم الانسانية
(قسم اللغة العربية)

المرأة عند «إلياس ابو شبكة»

رسالة أعدت:

لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

الاستاذ المشرف:

د. محمد علي جعفري

الاستاذ المشرف المساعد:

د. حامد صدقي

الطالب:

اصغر حسيني

طهران - ١٣٨٨ (٢٠١٠ م)

فهرست الموضوعات

- الإهداء..... ١
- المقدمة..... ٣- ٩
- ١- الفصل الأول: المرأة في العصور التاريخية في الأدب العربي..... ١٠- ٨٥
- ١-١- التمهيد..... ١١- ١٦
- ١-٢- المرأة في العصر الجاهلي..... ١٧- ٢٨
- ١-٣- المرأة في العصر الإسلامي..... ٢٩- ٣٣
- ١-٣-١- المرأة في القرآن الكريم..... ٣٤- ٣٧
- ١-٤- المرأة في العصر الأموي..... ٣٨- ٤٤
- ١-٥- المرأة في العصر العباسي (في الشرق)..... ٤٥- ٤٨
- ١-٦- المرأة في الأندلس (العصر العباسي في الغرب)..... ٤٩- ٥٢
- ١-٧- المرأة في العصر الحديث و عند بعض شعرائه و المدرسة الرومانسية و المرأة فيها..... ٥٣- ٧٨
- ١-٧-١- المرأة في شعر العصر الحديث..... ٥٣- ٦١
- ١-٧-٢- موقف قاسم أمين..... ٦١- ٦٢
- ١-٧-٣- موقف قاسم أمين من تعليم المرأة و عملها..... ٦٣
- ١-٧-٤- موقف حافظ ابراهيم من المرأة..... ٦٣- ٦٤
- ١-٧-٥- موقف معروف الرصافي..... ٦٥
- ١-٧-٦- موقف رفاعة الطهطاوي..... ٦٥- ٦٦
- ١-٧-٧- المرأة عند أحمد محرم..... ٦٦

٦٦.....	١-٧-٨- المرأة عند جميل صدقي الزهاوي
٦٨-٦٧.....	١-٧-٩- المرأة عند الجواهري
٧٣-٦٩.....	١-٧-١٠- المرأة عند نزار قباني
٧٨-٧٤.....	١-٨- الرومانسية و المرأة فيها
٨٥-٧٩.....	المُلخَص
١١٧-٨٦.....	٢- الفصل الثاني: الياس أبو شبكة: سيرته الذاتية و الأدبية
٨٧.....	٢-١- التمهيد
٨٩-٨٨.....	٢-٢- بيئته-ولادته- طفولته
٩٢-٩٠.....	٢-٣- أسرته(والده- والدته-أختاه)
٩١-٩٠.....	٢-٣-١- والده
٩٢-٩١.....	٢-٣-٢- والدته
٩٢.....	٢-٣-٣- أختاه الكبرى و الصغرى
٩٥-٩٣.....	٢-٤- إلياس أبو شبكة و هيئته و أخلاقه
٩٨-٩٦.....	٢-٥- مراحل دراسته (تلميذاً، معلماً و صحافياً)
٩٧-٩٦.....	٢-٥-١- تلميذاً
٩٨-٩٧.....	٢-٥-٢- معلماً
٩٩.....	٢-٦- ثقافة إلياس أبي شبكة
١٠٠.....	٢-٧- دين إلياس أبي شبكة
١٠١.....	٢-٨- وفاة إلياس أبي شبكة
١٠٣-١٠٢.....	٢-٩- رومانسية إلياس أبي شبكة
١٠٦-١٠٤.....	٢-١٠- شعر إلياس أبي شبكة

- ١١-٢ - الطبيعة في شعر إلياس أبي شبكة..... ١٠٧-١٠٩
- ١٢-٢ - آثار إلياس أبي شبكة..... ١١٠-١١٥
- ١٢-٢-١ - آثاره الشعرية..... ١١٠-١١١
- ١٢-٢-٢ - آثاره في النثر..... ١١٢
- ١٢-٢-٣ - كتبه المترجمة و..... ١١٣-١١٤
- ١٢-٢-٤ - مؤلفاته التي لم تطبع أو نشرت بعد وفاته..... ١١٤
- ١٢-٢-٥ - مقالاته النقدية..... ١١٤-١١٥
- الملخص..... ١١٦-١١٧
- ٣- الفصل الثالث: المرأة عند إلياس أبي شبكة في دواوينه المتعددة: ١١٨-٢٠٢
- ٣-١ - التمهيد..... ١١٩-١٢١
- ٣-٢ - ديوان غلواء و المرأة فيه..... ١٢٢-١٤٦
- ٣-٢-١ - حول ديوان غلواء..... ١٢٢-١٢٣
- ٣-٢-٢ - خصائص شعر أبي شبكة في غلواء..... ١٢٤
- ٣-٢-٣ - غلواء الحقيقية و الوهمية..... ١٢٥-١٢٦
- ٣-٢-٤ - إلياس أبو شبكة في غلواء..... ١٢٧-١٣٠
- ٣-٢-٥ - المرأة في ديوان غلواء..... ١٣١-١٣٥
- ٣-٢-٦ - غلواء رمز للجمال و الطهارة و وردة رمز للفجور و القبح..... ١٣٦-١٣٩
- ٣-٢-٧ - حول غلواء (أولغا)..... ١٤٠
- ٣-٢-٨ - وردة مظهر الشرّ و الشهوة..... ١٤١
- ٣-٢-٩ - التناقض واضح في قصة غلواء و وردة في ديوان غلواء..... ١٤٢
- ٣-٢-١٠ - هل وردة هي المرأة الزانية أم غلواء..... ١٤٣-١٤٥

- ١٤٦.....١١-٢-٣- نقد هذه القصة.....
- ١٨٤-١٤٧٣-٣- ديوان أفاعي الفردوس و المرأة فيه.....
- ١٤٩-١٤٧.....١-٣-٣- أفاعي الفردوس.....
- ١٥١-١٥٠.....٢-٣-٣- الرجل و المرأة في أفاعي الفردوس.....
- ١٥٣-١٥٢.....٣-٣-٣- إلياس أبو شبكة في أفاعي الفردوس.....
- ١٥٥-١٥٤.....٤-٣-٣- أفاعي الفردوس كله نقمة واحدة على المرأة.....
- ١٥٦.....٥-٣-٣- شك إلياس في المرأة و إحساسه بالذنب في قصائده(في هيكل الشهوات - الأفعي- الشهوة الحمراء - سدوم و شمشون).....
- ١٥٧.....٦-٣-٣- تأثر الشاعر بشعراء المدرسة الرومانسية و غيرها.....
- ١٨٤-١٥٨.....٧-٣-٣- المرأة في قصائد (أفاعي الفردوس).....
- ١٦٣-١٥٨.....١-٧-٣-٣- قصيدة شمشون.....
- ١٦٥-١٦٤.....٢-٧-٣-٣- قصيدة القاذورة.....
- ١٦٩-١٦٦.....٣-٧-٣-٣- قصيدة «الأفعي».....
- ١٧٣-١٧٠.....٤-٧-٣-٣- في هيكل الشهوات.....
- ١٧٨-١٧٤.....٥-٧-٣-٣- سدوم.....
- ١٧٩.....٦-٧-٣-٣- الخيال النقي.....
- ١٨٠.....٧-٧-٣-٣- الشهوة الحمراء.....
- ١٨١.....٨-٧-٣-٣- الدينونة.....
- ١٨٣-١٨٢.....٩-٧-٣-٣- حديث في الكوخ.....
- ١٨٤.....١٠-٧-٣-٣- أقوال في أفاعي الفردوس.....
- ١٨٨-١٨٥.....٤-٣- المرأة في ديوان القيثارة.....

١٨٩.....	٣-٥- المرأة في ديوان الألبان
١٩٠.....	٣-٦- المرأة في ديوان المريض الصامت
١٩٢-١٩١.....	٣-٧- المرأة في نداء القلب
١٩٤-١٩٣.....	٣-٨- المرأة في ديوان إلى الأبد
١٩٩-١٩٥.....	٣-٨-١- من هي ليلي
٢٠٠.....	٣-٩- الحبيبة هدى
٢٠٢-٢٠١.....	المخلص
٢١٧-٢٠٣.....	الخاتمة
٢١٠-٢٠٣.....	١- الخاتمة بالعربية
٢١٧-٢١١.....	٢- خاتمه و خلاصه به فارسى
٢١٨.....	چكیده فارسى
٢٢٩ - ٢١٩.....	المصادر و المراجع

إلى كلِّ المدرّسين و الأساتذة الكرام الذين قطفتُ من
ينبوع وجودهم علماً و أدباً و أخلاقاً، و الذين لهم
حقُّ عليّ، و الذين اشعلوا مشعل الهداية و العلم و
الفضيلة في وجودي و بذلوا قصارى جهدهم لتربيتي
و تعليمي. وفاءً لبعض حقهم عليّ.
و إلى أصدقائي الأوفياء، الأحباء، كنوز الحياة وسلوى
القلب.

و إلى أسرتي العزيزة من (الأب، الأم، الزوجة، الأخوات
و الأخ)

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ روم/٢١.

«اعظمُ مخلوقٍ هو المرأةُ إذا عرفتَ قدرَ نفسها.» "غلاستون"

منقول عن كتاب "المرأة في التراث العربي" جمع و إعداد زينه أحمد. بيروت، دار
المناهل، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠ م. ص ٩.

المقدمة

المرأة هي كلّ شئ في حياتنا. و أغلب الظنّ أنّها تلعب دوراً خطيراً في الحياة بعناوينها المختلفة من الأمّ و الأخت و الزوجة و الحبيبة. « موضوع المرأة موضوع هامّ وحياتيّ لأنّه قيمة اجتماعية مهمة. و هذا الموضوع رغم طرافته - يحتاج إلى فطرة لطيفة، و بصيرة ثاقبة و ذوق واع جميل، لأنّه يطلّع إلى المرأة: الحس، المتعة و الجمال (جسداً و روحاً) »¹

و لأنّ المرأة هي النصف من المجتمع ، و طول التاريخ كانت قرينة المرء و حيثما وُجد رجلٌ وجدت بجانبه امرأة أيضاً. و المرأة أثبتت عبر التاريخ أنّها قادرة على أن تلعب دور الرجل في إدارة شؤون الدولة والحكم. و المرأة رغم اختلافها من الرجل في بعض الأمور و الأشياء و خصوصاً في خلقتها؛ على أيّ حال ليس فرق بينها و بين نظيرها عند الله (تعالى و تبارك) إلّا من حيث التقوى. و إذا راجعنا القرآن نرى أنّها مساوية للرجل في الامور المختلفة منها: المقامات المعنوية و العرفانية. هذا، و من جانب آخر، المرأة كانت وصمة عارٍ و ذلّ للعرب الجاهلي في العصور القديمة و العرب كانوا يقومون بوادٍ بناتهم وسجنها مخافة العار، الأمر الذي سأدرسه في الفصل الأول من الرسالة تحت عنوان «المرأة في الجاهلية».

نحن رأينا أنّ المرأة كانت تُعتبرُ كـ«الخير» و «الشر» في المجتمعات البشرية على مرّ التاريخ و لكنّ الخير كان دائماً لمن ظهرت طاهرة، لا عاهرة. و البشر يذكر دائماً «النساء المثاليّات» و اللاتي كنّ أسوة للخير و البركة للبشر و نجد أسماء هؤلاء النساء

١ - رضا ديب عواضة: المرأة في شعر (عمر بن أبي ربيعة- عمر أبي ريشة- نزار قباني). بيروت، شركة رشاد برس، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م. ص ٩.

كثيراً في التاريخ. مثل شجرة الدر^١، و زنوبيا^٢ و كيلوباترا^٣، و ليست علينا بغريبة، ولم يغفل التاريخ أيضاً ذكر الفارسات من النساء اللواتي خُصنَ الحروب و أبلينَ فيها بلاءً حسناً، أسماء مثل خولة بنت الأزور^٤، جميلة بوحيرد^٥ و سكينه بنت الحسين^٦، و ولادة بنت المستكفي^٧.

وأيضاً لم تنسَ الأديان السماوية موقع المرأة و دورها الخطير في بناء الإنسان و المجتمع و الأمة. فكانت السيدة مريم العذراء(س) مثلاً للطهرو العفة و النقاء. و حين

١- شجرة الدر (ت ١٢٥٧): زوجة الملك الصالح الايوبي، أيوب بن محمد، و والدة ابنه خليل. ملكة مصر بعد وفاة زوجها و اغتيال ابنه توران شاه ١٢٥٠. تزوجت بوزيرها عز الدين أيك مؤسس دولة المماليك، و نزلت له عن السلطنة و احتفظت بالسيطرة عليه، ثم تأمرت علي اغتياله، فقبض عليها ابنه علي و سلمها إلى أمه التي أمرت جواربها أن يقتلنها فضربت بالقياقيب و النعال حتي ماتت. (لويس معلوف: **المنجد في الاعلام**، قم دار العلم، چاپ اول، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ٣٣٠. *القيقب: آهن دهنه لگام، چوب زين ساري، درخت افرا. (عبد النبي القيم : **فرهنگ معاصر عربي**.تهران، فرهنگ معاصر، چاپ هفتم ١٣٨٧).

٢- زنوبيا أو الزباء أو زينب: ملكة تدمر العربية ٢٦٦-٢٧٢. خلفت زوجها أذينة بالوصاية علي ابنها وهب اللات فتابعته سياسته النحرية من الرومان و فتحت مصر و آسيا الصغري و أعطت ابنها لقب أوغسطس و ضربت النقود باسمها فعرفت تدمر في عهدها أوج عزها، حمل عليها أورليانس بجيش كبير فغلبها أمام انطاكية و حمص ٢٧٢ و اقتادها أسيرة إلي روما حيث ماتت. «**المنجد في الاعلام**» ص ٢٨٠.

٣- كيلو پاتره celeopatre : اسم سبع ملكات لاجبات في مصر، أشهرهنّ ٥ وُلدت في الأسكندرية ٦٩ ق.م. ملكة مصر ٥١-٣٠ ق.م. فتنت قيصر بعد معركة **فارسال** ٤٨ ق.م. و ولدت له «القيصرون». و هام بها مرقس أنطونيوس فأنجبت منه ثلاثة أولاد. انتحرت بعد معركة أكسيوم. (**المنجد في الاعلام** ص ٤٦٧-٤٦٨) *فارسال: pharsale مدينة يونانية في تساليا، ٦٠٠٠، ع.ن. انتصر عندها قيصر علي پومپيوس ٤٨ ق.م. (**المنجد في الاعلام**. ص ٤٠٢).

٤-كانت من أشجع النساء في عصرها، وتشبه خالد بن الوليد في حملاتها. و هي أخت ضرار، توفيت أواخر عهد عثمان ٣٥هـ تربت في البادية العربية. (سایت .htm.خولة بنت الأزور)

٥- هي مجاهدة جزائرية تُعد أولى عربياً، إبان الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي لها، في منتصف القرن الماضي. ولدت في حى القصبة بالجزائر العاصمة عام ١٩٣٥. و توفيت عام ١٩٥٧. (سایت .htm. جميلة بوحيرد)

٦- سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب نبيلة شاعرة كريمة، من أجمل النساء و أطيبنَ نفساً كانت سيدة نساء عصرها ، تجالس الأجلة من قريش، و يجمع إليها الشعراء بحيث تراهم و لا يرونها ، و تسمع كلامهم فتفاضل بينهم و تناقشهم و تجيزهم و ... كانت أجمل النساء شعراً و كانت إقامتها و وفاتها بالمدينة. (الزركلي، خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين**. بيروت، دار العلم للملايين، في ٨ مجلدات، الطبعة السابعة، ١٩٨٦. المجلد الثالث ص ١٠٦)

٧- ولادة بنت المستكفي (ت ١٩٠١): شاعرة أندلسية، من بيت الخلافة: كان مجلسها في قرطبة منتدى للأدباء اشتهرت بأخبارها مع الوزيرين إبن زيدون و ابن عبدوس و كانا يهويانها في شعرها رقة و عذوبة. (**المنجد في الاعلام** ص ٦١٢)

نفّث القرآن نرى أنه يذكر ذكراً حسناً من أسماء خاصة من النساء مثل السيدة مريم (س)، و كنانية مثل آسية، و يوكابد. و أيضاً نعرف نساءً في الإسلام كنَّ أسوةً في زمانهن و حتّى الآن، كخديجة زوجة الرسول (ص)، التي هي أول من آمن بالرسول (ص) ، و فاطمة الزهراء (س) بنت النبي (ص) أسوة نساء العالمين و سميّة أول شهيدة في الإسلام.

كان كلّ هؤلاء النساء مضرّباً للمثل في الطهر و النقاء و علو الهمة. و كذلك أيضاً ما نراه في القرآن من القصص الكثيرة في باب الطهارة و خيانة النساء، منها قصة يوسف (ع) و زليخا، التي يعبر عنها القرآن بأحسن القصص. و في باب الخيانة يذكر القرآن زوجة نوح و لوط¹ و يصفهما بالخائنتين و هكذا قصص أخرى أنصرف عنها.

و الموضوع الأخير هو أنّ كل الدراسات الأدبية التي تشمل الشعر الغزلي، تتطرق إلى المرأة في كلّ العصور الأدبية. و دراسة المرأة، و إن دُرست مراراً دراسة دقيقة و شاملة تتطلّب زمناً طويلاً أكثر من هذه الدراسة. هذا و لأهمية وجود المرأة في المجتمع و لأنها شغلت بال المفكرين و الأدباء من قديم العصور حتّى الآن و ظهرت حولها دراسات كثيرة و خاصة في العصر الحديث و المعاصر و حين مراجعاتي الكثيرة إلى المكتبات و قرائتي الكثيرة للرسائل الجامعية المتعددة، رأيت أنّ موضوع المرأة عند الياس أبي شبكة لم يطرحه الباحثون. (على حدّ اطلاعي في الجامعات الإيرانية). و بهذا قصدت أن أدرسه و أردت إلقاء الأضواء عليه و الإلحاح على المضي فيه بروح و إرادة صلبة. و بعد هذا فنّشت كثيراً في الكتب و الرسائل الجامعية و تيقّنت أنّ هذا الموضوع جديد و مهمّ في شعر إلياس أبي شبكة. و لهذه الأهمية أردت أن أدرسه في شعر إلياس أبي شبكة. و من الدوافع الأخرى التي حثّنتني أن أختار هذا الموضوع هو الشعر العربيّ في العصر

١- يقول الله تعالى: «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين. و ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة و نجّني من فرعون و عمله و نجّني من القوم الظالمين». القرآن الكريم / التحريم / ١٠-١١.

الحديث، لأنَّ الشعر أحد هواياتي، و هو وسيلة هامة لغنى اللغة، كلَّ اللغة، و غنى الحياة، و «لأنَّ الشعر كان و لا يزال أداة قوية في شحذ الهمم، و صقل المواهب و نشر المذاهب النافعة و الآراء الفاضلة.»¹

و أيضاً من الدوافع الأخرى لإختياري موضوعَ المرأة، هو نفس المرأة عند إلياس أبي شبكة. في الواقع موضوع المرأة عند إلياس أبي شبكة أحد الموضوعات الهامة في شعره، و حول المرأة هو من أصحاب الفضيلة تارةً و من أهل الرذيلة تارةً أخرى و بعبارة أخرى كان رمزاً للطهارة مرّةً و عنواناً للدعارة مرّةً أخرى. فلأجل هذا الغرض طالعتُ شعره حول المرأة و خاصة في دواوينه "غلاء"، "أفاعي الفردوس"، و "القيثارة" و بقية دواوينه. و بهذا رغبتُ في الإطلاع على صورة المرأة لديه و أحسستُ بأنّها جديرة للدراسة و البحث لتتوّعها في العصر الحديث.

و أعلم كل العلم أنّ هذا العمل الجليل يتطلّب دُرْبَةً و مشقّةً و جهداً و إطلاعاً واسعاً من الشعر في العصر الحديث، و يحتاج إلى إحاطة دقيقة و واعية. في متابعة البحث أريد أن أقومَ بذكر الأسباب و الأسئلة التي حثّنتي على البحث في موضوع المرأة عند هذا الشاعر. و هي:

- ١- ما هو هدف الشاعر من إظهار المرأة الطاهرة و المرأة العاهرة في شعره؟ و في الحقيقة أريد استنتاج نظره من خلال دراسة هذين النوعين من المرأة، و استطلاع ما هي رؤيته في هذا المضمون؟ و ماذا يستهدف الشاعر من دراسة هذين النوعين من النساء؟
- ٢- ما هي المرأة التي احتلّت شعره و قصائده، أهي الأمّ أو الأخت و الزوجة، أم الحبيبة، أم العشيقّة؟

١- رضا ديب عواضة: المرأة في شعر (عمرين أبي ربيعة - عمر أبي ريشة و نزار قباني). ص ٩.

٣- أي هدف يقصده الشاعر و يتبعه في دواوينه، خاصة في "غلاء" و"أفاعي الفردوس" و "القيثارة" و على الأخصّ عند ظهور الفسق و الفجور لدى النساء في هذه الدواوين؟

٤- ما هي سمات المرأة بأنواعها عند الشاعر و كيف ظهرت في شعر إلياس أبي شبكة؟

لقد جاءت خطة بحثي لتقسمه إلى ثلاثة فصول رئيسة و خاتمة (بالعربية و الفارسية) و ملخص بالفارسية. يضم كل فصل عدداً من المباحث الفرعية المتماسكة الأطراف و التي تُشكل تركيبة البحث.

لقد تمّ البحث في الفصل الأول من هذه الرسالة عن أوضاع المرأة في العصور التاريخية المعهودة في الأدب العربي، و يشمل الأدب الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي، الأندلسي و الحديث. هذا الفصل يشمل أيضاً المرأة في القرآن و خلاصة من المدرسة الرومانسية و المرأة فيها، و أيضاً سردت في العصر الحديث المرأة عند شعراء و أدباء منهم: قاسم أمين، حافظ إبراهيم، الجواهري و نزار قباني.

أمّا الفصل الثاني فهو يدور حول سيرة الشاعر، و تطرقت فيه إلى ولادته و بيئته و فترة طفولته و نبذة عن أسرته و مراحل دراسته، و المدرسة التي درس فيها. و يستمر البحث بخصوص أفكاره و أخلاقه (أنفته و كبريائه و تواضعه و وفائه) و ينابيع ثقافته و دينه و شعره و دواوينه و مؤلفاته المطبوعة و غير المطبوعة و ركزت على آثاره الشعرية.

و الفصل الثالث، و هو الفصل الرئيس، فقد قمتُ فيه بدراسة وافية لشعره حول المرأة بأنواعها: العاهرة و الصادقة و العاشقة، و في دواوينه الشعرية. و يتضمن مختارات من

أشعاره حول المرأة و في النهاية تحليل لبعض أشعاره حول المرأة و بيان المساوى و المحاسن فيها.

و في بداية كل فصل أتيت بتمهيد و في نهايته بملخص، حول الموضوعات المطروحة في الفصل، و في ختام الرسالة بخاتمة عربية و فارسية و استنتاج كلي من البحث و ملخص بالفارسية. و قد استعنت بكتب و مصادر مختلفة لكتابة هذه الرسالة و التي سوف تأتي فهرستها في نهاية الرسالة.

و أما الصعوبات التي اعترضتني في هذا البحث، فكثيرة و من أبرزها:

أولاً: قلة المصادر و المراجع، لأن ما كتب حول أبي شبكة قليل جداً في الجامعات خاصة و في المكتبات عامة. الأمر الذي قادني إلى مراجعات كثيرة للمكتبات في مدن أخرى غير مدينة طهران منها قم المقدسة لكي أعثر على شيء حول موضوعي.

ثانياً: من الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث، هو «موضوع المرأة» نفسه في شعر الشاعر، رغم الموضوعات التي دخلت في المصادر العربية، لم أجد مقالات خاصة حول هذا الموضوع في المجالات التي تصدر في الجامعات الإيرانية و مجالات أخرى.

ثالثاً: بعض الصعوبات يرجع إلى كيفية الإعارة في بعض المكتبات بحيث مثلاً يعيرون الكتاب لفرد خاص، مع أنّ النسخة هي واحدة فريدة من ذلك الكتاب في المكتبة، الأمر الذي نتيجته بقاء الكتاب لمدة شهور عديدة عند فرد خاص.

و إنني بالمناسبة، أقدم الشكر بكل تواضع و رجاء، للأساتذة الذين ساعدوني في هذا البحث، و في البداية أستاذي المشفق المشرف الدكتور محمد علي جعفري، الذي ساعدني بلطف أبوي خاص و شجّعني كثيراً على متابعة البحث و هداني إلى أخطائي في البحث، و أيضاً أقدم شكراً جزيلاً لأستاذي العزيز و المحترم و المشفق، الأستاذ المشرف المساعد

على رسالتي و رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة تربيت
معلم الأستاذ الدكتور حامد صدقي الذي هياً لي أسباب البحث برأفة و احترام خاص.
و في الختام أيضاً شكراً جزيلاً لأساتذتي الكرام كلهم في جامعة تربيت معلم الذين
بذلوا جهداً كثيراً في مراحل دراستي و ساعدوني باحترام و لطف و رقة في مراحل
دراستي في هذه الجامعة. و أقدم الشكر الخاص لكل من ساعدني و شجعتني و هداني في
هذا الدرب و سدّد خطاي في هذه الرسالة. و في نهاية المطاف جميل شكري للسيدة ملك
لو أمينة مكتبة كلية الآداب و العلوم الإنسانية التي ساعدتني في مرحلة جمع المراجع و
المصادر بلطف و صبر طويل. و ختاماً فإنّ هذه الرسالة هي مجموعة من آرائي مسعوفة
بمعلومات وردت في الكتب و المآخذ المختلفة. و لا أدعي بأنني أتممت المطلوب و أوفيت
الكيل لشاعر مثل أبي شبكة خاصة في موضوع المرأة، مستدعياً أساتذتي و كل من يطالع
رسالتي أن يساعدني في رفع نواقصها و معايبها، و إكمالها وفاءً لهذا الشاعر و خدمة
متواضعة للأدب العربي و مناً عليّ.

الفصل الأول

المرأة في العصور التاريخية في الأدب العربي:

١ - المرأة في العصر الجاهلي

٢ - المرأة في العصر الإسلامي (صدر الإسلام) و موقف

القرآن منها

٣ - المرأة في العصر الأموي

٤ - المرأة في العصر العباسي

٥ - المرأة في العصر الأندلسي (العهد العباسي في الغرب)

٦ - المرأة في العصر الحديث (و عند بعض شعرائه و

أدبائه منهم: قاسم أمين، حافظ ابراهيم، الجواهري، و نزار

قباني) و المدرسة الرومانسية في الأدب العربي الحديث

و موقفها من المرأة

التمهيد

لا أظنُّ أنَّ أحداً بإمكانه أن يلعب الدورَ الخطيرَ الذي تلعبه المرأة في الحياة. و عالم المرأة عالم خاص مع ما يشمل من العطر و الحلية و النعومة و اللطافة، و المرأة في كل زمان و مكان هي المرأة. و أيضاً هي مصدر الحياة و منبع الوحي و سرّ القوة و العظمة.

و إن كانت المرأة بأنواعها من الأمّ، و الزوجة، و الأخت، و الحبيبة مضطهدة في العصور التاريخية المختلفة، فالتاريخ رغم هذا يحدثنا عن النساء اللاتي لهنّ دور بارز في الأمور السياسية و الإجتماعية و الأدبية. كـ"سميراميس" ملكة بابل المعروفة، و "بلقيس"^٢ التي كانت مضرب الأمثال في المجد و العزّة و الجمال و شجرة الدرّ التي تحدّثنا عنها في المقدمة.

و إذا راجعنا القرآن (حول أهمية المرأة) نرى أنه يذكر نساء كثيرات مثاليات و خائئات، فمثلاً من النساء المثاليات يتطرق إلى آسية، و يوكابد، و السيدة مريم(س) و فاطمة الزهراء (س)، و من الخائئات يذكر زوجة نوح و لوط. و يُخصّص سورةً باسم النساء و لم يُخصّص سورةً باسم الرجال. و كما نعلم أنّ للمرأة رغم دورها الخطير في الحياة بجانبها مسائل كثيرة من جمالها و غزلها و جسميتها و و لها أيضاً آفات كثيرة و متعددة- و كما قلت سابقاً- وجدت النساء الشر جنب النساء الخير في كل زمان و مكان. و هذا الكائن البشري كان موضع اهتمام الشعراء و الأدباء الكثيرين في العصور المختلفة و منذ أقدم العصور من إمرئ القيس حتّى الآن. كما هو المعلوم أنّ للمرأة عنصرين أساسيين هما «الجمال و الجسمية»، و تعرّض لهذين العنصرين شعراء كثيرون في

١- ملكة آشورية أسطورية. ينسب إليها تأسيس بابل و حداقها المعلقة. تختلط أخبارها بأخبار سامورامات زوجة شمش أداد ٥ و ولدة نيراري ٣. حكمت بالوصاية عن ابنها ٨١٠-٨٠٥ ق.م (لويس معلوف: المنجد في الأعلام ص ٣٠٩)
٢- اسم أطلقه العرب على ملكة سبأ التي قصدت سليمان الحكيم. (لويس معلوف: المنجد في الأعلام. ص ٣٥)

شعرهم تحت عنوان الغزل. و على هذا الأساس احتلت المرأة مقاماً بارزاً في المجتمع و في الشعر العربي بنوع خاص.

و نستطيع القول أنّ وجهة نظرة كل مجتمع و شاعر في أي عصر تختلف اختلافاً تاماً عن العصر الآخر. و أنا في هذا الفصل أحاول أن أُلقي الضوء على مكانة المرأة و مقامها في العصر الجاهلي، الأموي، الإسلامي و العباسي بالإجمال، و أيضاً أتطرق إلى المرأة في العصر الحديث و عند بعض شعرائه و أدبائه مثل: قاسم أمين، حافظ ابراهيم، الجواهري و نزار قباني. و المدرسة الرومانسية في الأدب العربي الحديث و موقفها من المرأة. يشمل هذا الفصل أيضاً موقف القرآن من المرأة، الموضوع الذي تطرقت إليه في العصر الإسلامي. و أودّ أن أدرس كيفية التصور العام إلى هذا الموجود، و هذا لا يمكن إلّا أن أتطرق أيضاً إلى بعض النماذج الشعرية من الغزل و من خلاله المرأة في هذا العصور.

و في العصر الحديث تطرقت إلى بعض المعروفين وليس في انتخابي هؤلاء الشعراء غرض خاص؛ بل أحسست أنّ هؤلاء الشعراء هم روّاد موضوع المرأة. و انتخبت من كل بلد شاعراً مشهوراً خاصاً. و هذا لا ينافي لما اهتمّ به الشعراء و الأدباء الآخرون، و لضيق المجال صرفت عن المفكرين و الشعراء الذين لهم آراء خاصة حول المرأة. و ذكرت الشعراء الذين اعتنوا بالمرأة في العصر الحديث بصورة موجزة، و أعتقد أنّ الاهتمام بالمرأة في هذا العصر و الإتيان بنظرات كل الشعراء يطلب رسالة مستقلة كاملة، منهم: "مصطفى لطفى المنفلوطي"^١ الذي له آراء خاصة حول تعليم المرأة، من آرائه هذا الذي يقول: «علموها (المرأة) لتجعلوا منها مدرسة يتعلّم فيها أولادكم قبل المدرسة، و أدبوا ليتربى

١ - هو أديب مصري من أم تركية قام بالكثير من الترجمة و الاقتباس من بعض روايات الأدب الفرنسي الشهيرة. من آثاره: النظرات (ثلاثة أجزاء) و العبرات. الموقع الانترنتي: <http://ar.wikipedia.org>

في حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم...»^١ و "عائشة التيمورية" أيضاً كانت من الشاعرات اللاتي نظمن في موضوع الحجاب فهي تعتقد بأن الحجاب يعوق المرأة عن الخوض في موضوع العلم و الأدب، و تقول أنّ الحجاب وحده لا يكفي للحفاظ على الفتاة، بل يحتاج إلى شيء آخر و هو العفاف. تقول^٢:

بيد العفاف أصون عزّ حجابي و بعصمتي أسمى على أترابي

و اشخاص آخرون مثل "أديب إسحاق"^٣ و "سعد زغلول"^٤ أيضاً لهم آراء حول المرأة. فيعتقد "أديب إسحاق" أنّ المرأة تصويرٌ للبيت الذي تعيش فيه، هي التي تُربّي الرجال، وإن تفسد تربيتها تصير شيطاناً مخرباً، و لو تُربّي صحيحة، تصير ملكاً سماوياً نازلاً من السماء.^٥ و اهتمّ "مصطفى صادق الرافعي" بقضية تعليم المرأة لأنّ تعليمها يُسبّبُ صلاحاً للأسرة و في نظره لا تكون المرأة حبيسة، بل هي مدرسة تُربّي الأجيال بهدف إعدادهم للعمل الأفضل و هي وظيفة الأمومة.^٦

كما أشرت سابقاً أنّ موضوع التعليم و التعلم للمرأة لا تكون محصورة في الشعراء الرجال، بل للنساء أيضاً مشاركة فعالة فيها، مثلاً "أوليفيا عويضة"^٧ التي كانت من روائد

١- محمد عبدالمنعم الخفاجي: قصة الأدب في مصر (الجزء الخامس). بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م. (خمسة أجزاء). ص ١٠.

٢- عادل أبوعمشه: قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من ١٧٩٨-١٩٤٥م. بيروت وعمان، دارالجيل و دار عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م. ص ١٦٤.

٣- أديب و صحفي وشاعر سوري تنقل في حياته بين سوريا و فرنسا و مصر و لبنان. من آثاره: تراجم مصر في هذا العصر، الدرر (مجموعة من المقالات و المنظومات). الموقع الإلكتروني: <http://ar.wikipedia.org>

٤- زعيم مصري و قائد ثورة ١٩١٩. خطرت له فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن قضية مصر. له كتاب "فقه الشافعية و...". الموقع الإلكتروني www.islamway.com و حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث. قم، منشورات ذوي القربى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ. ق. ١٣٨٠هـ. ش. ص ١٩٩.

٥- عادل أبوعمشه: قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر. ص ٢٤٠.

٦- «م.ن». ص ٢٤٦.

٧- أوليفيا كامل عويضة عبدالشهيدي. ولدت في مدينة الأقصر بصعيد مصر، و قضت حياتها بين القاهرة و عدة مدن بالصعيد. كانت عضو مجلس الكنيسة القبطية الكاثوليكية المصري. لها قصائد كثيرة، منها: «مشكاة»، «باقة نصح، أو تذكار وداع»، و لها أعمال أخرى مثل مقالاتها التي نشرت بمجلة الثقافة (القاهرة).